CD/PV.1234

23 August 2011

Arabic

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٢٣٤

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٢٣ آب/أغسطس ٢٠١١، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس: السيد رودولف **رييس رودريغيز** ..... (كوبا)

(A) GE.12-61184 180314 080414

1261184

الرجاء إعادة الاستعمال

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٢٣٤ لمؤتمر نزع السلاح. أولاً وقبل كل شيء، أود أن أرحب، نيابة عن المؤتمر وأصالة عن نفسي، بالسفير منصف باتي، الممثل الدائم لتونس لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف. وأود أيضاً أن أرحب ترحيباً حاراً بالمشاركين في برنامج الأمم المتحدة للزمالات في مجال نزع السلاح لعام ٢٠١١ الذين يحضرون هذه الجلسة العامة بصفتهم مراقبين. وإنني على يقين من أنهم سوف يستفيدون من حضور محفلنا، وخاصة من الاستماع إلى البيانات التي ستتناول مختلف جوانب أعمال المؤتمر. وأتمنى لهم إقامة طيبة في جنيف وآمل أن يساعد حضورهم على تنشيط هذه الهيئة.

واسمحوا لي أن أرحب ترحيباً خاصاً، نيابة عن المؤتمر وأصالة عن نفسي، بنائب وزير الخارجية في جمهورية كوبا، السيد أبيلاردو مورينو فرناندیز. ويشغل السيد مورينو فرناندیز منصب نائب وزير الخارجية في كوبا منذ عام ٢٠٠٠. وقد اضطلع بالعديد من المهام في مجال الدبلوماسية المتعددة الأطراف؛ ويتمتع في الواقع، بما يربو على ٥٠ عاماً من الخبرة في هذا المجال. وعمل في البعثتين الدائمتين في جنيف ونيويورك وفي العديد من البعثات الدبلوماسية المتعددة الأطراف الأخرى. وفي نيويورك، شغل العديد من المناصب، بما في ذلك منصب الممثل الدائم لكوبا في البعثة هناك. وإنني على ثقة من أننا سوف نستفيد من خبرته الواسعة. لكم، يا صاحب السعادة، أعطي الكلمة لكي تتوجهوا بخطابكم إلى المؤتمر.

السيد مورينو فرناندیز (نائب وزير الخارجية في كوبا) (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم جزيل الشكر، السيد الرئيس. في الواقع، لن تساعد تجربة أي شخص بمفرده على تنشيط مؤتمر نزع السلاح. بل إن ما سيساعد المؤتمر، في رأيي، هو التجربة الجماعية والعمل التعاوني والنية الطيبة وحسن النية الجماعية وقبل كل شيء الإرادة السياسية للمضي قدماً بعمل هذه الهيئة الهامة. واسمحوا لي بأن أبدأ الآن بياني الرسمي.

صاحب السعادة، السيد قاسم – جومارت توكاييف، الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف، الممثلون الموقرون للدول الأعضاء في المؤتمر والدول المراقبة فيه، إن كوبا تأخذ مأخذ الجد التزامها بتولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح في قاعة الاجتماعات العريقة هذه التي شهدت فيما مضى اجتماع مجلس عصبة الأمم، سلف الأمم المتحدة في جهودها الرامية إلى صون السلم والأمن الدوليين. وإن تحقيق الهدف المنشود في المادة ١ من ميثاق الأمم المتحدة قد أخذ يزداد صعوبة في خضم الحالة الدولية المعقدة التي تتسم بالأزمات من مختلف الأنواع والمصادر التي لا تهدد الاستقرار الدولي اللازم فحسب بل تعريف للخطر أيضاً وجود البشرية ذاته. وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية الحادة التي يواجهها العالم، والتي تعاني منها البلدان النامية أكثر من غيرها، فإن النفقات العسكرية، بدلاً من أن تنخفض، تتزايد كل عام بسرعة. وهناك بلد واحد هو المسؤول عما يقرب من نصف الإنفاق العسكري العالمي.

وفي حين أن عشرات الملايين من ضحايا الفقر والأمراض التي يمكن الوقاية والشفاء منها يموتون في صمت، لا تزال كميات هائلة من الموارد تُستخدم لشن حروب الغزو الحديثة التي تؤدي إلى سقوط آلاف القتلى. وإن تدهور الأحوال المعيشية على سطح الأرض نتيجة تغير المناخ، ووجود الأسلحة النووية، لهما الخطران الرئيسيان المحيقان ببقاء الجنس البشري اليوم.

وفي ١ آذار/مارس ٢٠١١، وفي نفس هذه القاعة، ذكّرنا وزير خارجية كوبا بأن أول قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة، في ٢٤ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦ دعا إلى "إزالة الأسلحة الذرية وسائر الأسلحة الرئيسية التي يمكن أن تحوَّل إلى أسلحة دمار شامل من الترسانات الوطنية".

ومؤتمر نزع السلاح، الذي تعد كوبا عضواً نشطاً فيه وتتشرف بتولي رئاسته بداية من اليوم، يضطلع بدور لا غنى عنه بوصفه المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض على نزع السلاح. فهذه الهيئة ليست هامة ومناسبة للغاية فحسب، بل إنها تجمع أيضاً كمّاً هائلاً من الخبرات والمعارف للنهوض بقضية نزع السلاح، ويجب ألا تهدر هذه الموارد. ومن المثير للقلق أن المؤتمر لم يستطع القيام بعمل موضوعي منذ ما يزيد على عقد من الزمن. ويصر البعض على أن ذلك يرجع إلى أساليب عمله ونظامه الداخلي، بيد أننا لا نتفق مع ذلك. وخير دليل مقنع على المغالطة في هذا الرأي هو أن ما يحدث في المؤتمر ليس بأي حال من الأحوال حدثاً معزولاً داخل آلية نزع السلاح.

وليس من قبيل الصدفة أن لجنة الأمم المتحدة لنزع السلاح، وللسنة الثانية عشرة على التوالي، اختتمت عملها في نيويورك مرة أخرى هذا العام دون اعتماد أي توصيات موضوعية. وليس من قبيل الصدفة أن تستمر اللجنة الأولى للجمعية العامة كل عام في اعتماد عشرات القرارات التي تظل ببساطة حبراً على ورق، ولا سيما تلك المتعلقة بنزع السلاح النووي. كما أن الدورة الاستثنائية الرابعة للجمعية العامة بشأن نزع السلاح لم تعقد بعد، على الرغم من النداءات المتكررة الصادرة عن حركة عدم الانحياز بعقد هذه الدورة على مدى سنوات عديدة الآن.

إن كوبا تؤيد فكرة تحسين آلية الأمم المتحدة لنزع السلاح، بما فيها مؤتمر نزع السلاح. بيد أننا مقتنعون بأن الشلل الذي يعاني منه حالياً جزء كبير من آلية نزع السلاح ينبغ في المقام الأول من افتقار بعض الدول إلى الإرادة السياسية، لتحقيق تقدم حقيقي، وخاصة في ميدان نزع السلاح النووي. ففي الدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح المعقودة في عام ١٩٧٨، منحت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة هذا المحفل ولاية التفاوض على معاهدات متعددة الأطراف لنزع السلاح. وفشل المؤتمر في الوفاء بالولاية المنوطة به فيما يتعلق بنزع السلاح النووي. فمجرد وجود الأسلحة النووية والنظريات الداعية إلى حيازتها واستخدامها يشكل تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين. ومن غير المقبول ببساطة أن هناك نحو ٢٣ ٠٠٠ سلاح نووي في العالم اليوم، ٧ ٥٦٠ منها جاهزة

للاستخدام الفوري. وبالتالي، فإن نزع السلاح النووي هو الأولوية القصوى في مجال نزع السلاح ويجب أن يظل كذلك. ونرى أنه ينبغي بناء توافق للآراء داخل المؤتمر على هذا الأساس.

حضرات المندوبين الموقرين، بإمكان المؤتمر أن يعتمد برنامج عمل شاملاً ومتوازناً يتضمن الأولويات الحقيقية في مجال نزع السلاح، وينبغي له أن يقوم بذلك في أقرب وقت ممكن. وفي هذا السياق، ندعو جميع الدول الأعضاء إلى إبداء المرونة اللازمة، مع احترام النظام الداخلي للمؤتمر والحرص على الحوار البناء.

ونحن على اقتناع بأن للمؤتمر القدرة على التفاوض في الوقت نفسه على معاهدة لإزالة وحظر الأسلحة النووية، وعلى معاهدة لحظر سباق التسلح في الفضاء الخارجي، ومعاهدة توفر ضمانات أمنية فعالة للدول غير الحائزة للأسلحة النووية، مثل كوبا، ومعاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى. وتعتقد كوبا أن من شأن التفاوض على معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية أن يكون خطوة إيجابية لكنها لن تكون كافية ما لم تحدَّد الخطوات التي تليها من أجل تحقيق نزع السلاح النووي.

وقد قدمت حركة عدم الانحياز اقتراحاً جديراً بالدرس يتضمن خطة عمل ذات جدول زمني محدد للخفض التدريجي للأسلحة النووية، يؤدي في نهاية الأمر إلى القضاء التام عليها وحظرها بحلول عام ٢٠٢٥ على أبعد تقدير. ويدعو الاقتراح أيضاً إلى إنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، حيث إن الحاجة إلى هذه المنطقة ماسة في الشرق الأوسط. وسيسهم إنشاؤها بحق في استتباب سلام دائم في منطقة تشهد اضطرابات حالياً.

وأشارت مجموعة الـ ٢١، من جانبها، إلى الحاجة الملحة إلى القضاء على تهديد الأمن الدولي الذي تشكله الأسلحة النووية، ودعت الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح إلى اعتماد وتنفيذ برنامج عمل متوازن وشامل يستند إلى جدول أعمال المؤتمر ويتناول المسائل الأساسية، وفقاً لنظامه الداخلي ويراعي الشواغل الأمنية لجميع الدول.

أصحاب المعالي والسعادة، شاركنا في الاجتماعات الرفيعة المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لتنشيط أعمال مؤتمر نزع السلاح، وتابعناها عن كثب، بما في ذلك آخرها المعقود في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ تموز/يوليه في نيويورك في إطار متابعة الاجتماع الذي عقد في ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠. ونلاحظ بقلق البيانات التي أدلى بها في هذه الاجتماعات بعض الوفود والتي أكدت أن الوقت قد حان للتخلي عن المؤتمر واللجوء إلى العمليات التفاوضية البديلة. إن الاستعاضة عن المؤتمر بترتيبات مرتجلة وانتقائية حسب الحاجة تقع خارج إطار الأمم المتحدة، ويتحكم فيها عدد قليل من البلدان ستكون خطوة خطيرة إلى الوراء. فالحل لا يكمن في تجاهل هذه الهيئة أو التقليل من أهميتها؛ بل على العكس من ذلك، تقع علينا جميعاً، الآن وأكثر من أي وقت مضى، مسؤولية صون المؤتمر وتعزيزه. فالحلول التي

تم الاتفاق عليها على الصعيد المتعدد الأطراف، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، هي الوسيلة المستدامة الوحيدة لمعالجة المسائل المتعلقة بنزع السلاح والأمن الدولي.

حضرات الأعضاء الموقرين في مؤتمر نزع السلاح، لقد حان الوقت للوفاء بولاية هذا المحفل. ويجب أن نبدأ عملنا الموضوعي على وجه السرعة وأن نضمن حق البشر والشعوب كافة في العيش في سلام في عالم خال من الأسلحة النووية أو الحروب العدوانية. ولنستخدم المبلغ الخيالي البالغ ١,٥ تريليون دولار المخصص حالياً للإنفاق العسكري، الذي يُهدر على وسائل الحرب بدل تعزيز الحياة والتنمية.

إن كوبا تتحمل مسؤولية رئاسة هذا المحفل وهي مصممة على ضمان ألا يفقد مؤتمر نزع السلاح أهميته بسبب الركود والافتقار إلى الإرادة السياسية. وهذا لن يكون ممكناً إلا إذا قامت كل دولة من الدول الأعضاء في المؤتمر بدورها، حيث إن الأمر متروك لنا لكي نثبت التزامنا الحقيقي بعملية نزع السلاح والسلام من خلال العمل على أرض الواقع.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أود أن أشكر نائب الوزير فرنانديز على كلمته وعلى حضوره أمام هذه الهيئة، الأمر الذي يوضح بجلاء دعم كوبا لعمل هذا المؤتمر. وقبل أن أستهل قائمة المتكلمين، أود أن أطلع الدول الأعضاء والدول المراقبة وبقية الحاضرين في قاعة الاجتماع على بعض المعلومات عن الكيفية التي نعتزم بها أداء عملنا خلال الأسابيع القادمة.

أولاً وقبل كل شيء، أود أن أقر بالعمل الذي أنجزه السفراء الذين تولوا رئاسة المؤتمر هذا العام، بدءاً بسفير كندا ثم سفراء شيلي والصين وكولومبيا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الذي استلمت منه الرئاسة الآن. ونظراً إلى أن بلدنا هو آخر من سيتولى الرئاسة، تتمثل مهمتنا أساساً في تلخيص العمل المنجز. وهذا يعني أن أولويتنا، كما نعلم جميعاً، تتمثل في اعتماد التقرير عن أعمال المؤتمر. ونعتقد أننا سنتمكن من تحقيق ذلك بأسرع وقت ممكن من خلال اتباع المبادئ التي يرى وفد بلادي أنها أساسية في العمل الذي تقوم به هذه الهيئة. وأول تلك المبادئ هو، بطبيعة الحال، الشفافية. وسنحاول إجراء هذه العملية برمتها على أعلى مستوى ممكن في الجلسات العامة العلنية. والمبدأ الثاني هو المشاركة. وسوف نبحث عن صيغ تسمح لجميع الأطراف بإبلاغ أصواتها، وبمراعاة شواغلها قدر الإمكان. وبطبيعة الحال، فإن الكثافة المطلوبة هي المبدأ الأخير لتنفيذ ولايتنا في أقصر وقت ممكن، بحيث يمكن إعداد التقرير على النحو المناسب لتقديمه إلى الجمعية العامة.

وكما تعلمون، عُممت بصورة غير رسمية نسخة غير محررة من مشروع التقرير إلى الجمعية العامة. وسيتاح التقرير غداً، الأربعاء، ٢٤ آب/أغسطس، بجميع اللغات تحت الرمز CD/WP.567؛ وسيجده جميع الدول الأعضاء والدول المراقبة في صناديقها المخصصة للوثائق، في الطابق الأول من هذا المبنى. وكما أُبلغ بذلك المنسقون الإقليميون يوم أمس، أعتزم أيضاً البدء في المفاوضات بشأن التقرير يوم الثلاثاء، ٣٠ آب/أغسطس على الساعة ١٠/٠٠ في جلسة عامة رسمية.

ولا يخامرني أدنى شك في أننا، خلال رئاستنا، سنعقد أكبر قدر من الاجتماعات الإضافية والمشاورات غير الرسمية، حسب الاقتضاء، وسألتزم بذلك لتحقيق تقدم، ما أمكننا ذلك، في جوانب عمل المؤتمر العالقة. والمسألة العالقة الرئيسية كما قال نائب وزير بلدي، هي بطبيعة الحال برنامج العمل. ونود أيضاً أن نشير إلى أن اقتراح كولومبيا لا يزال قيد النظر بصورة غير رسمية، وأنه إذا كانت هناك أي فرصة للمضي به قدماً، فإن كوبا ستواصل العمل بشأنه. وإننا نظل منفتحين على مختلف الخيارات، ونود أن نعرب عن رغبتنا واستعدادنا للاجتماع في أي وقت مع أي وفد يود أن يطلع الرئاسة على شواغله أو اهتماماته خاصة خلال هذه الفترة. وكما قلنا في اجتماعات الرؤساء الستة غير الرسمية وفي الاجتماعات مع المجموعات الإقليمية، نحن على استعداد لكي نبدأ، في أي وقت، تحليل الأعمال الموضوعية أو أي نوع آخر من العمل التفاوضي في هذه الهيئة، بل نحن على استعداد لعقد دورة استثنائية لمؤتمر نزع السلاح، إذا استصوبت ذلك الدول كافة وقبلته. وإذا كان مؤتمر نزع السلاح لا يعمل، فلن يكون ذلك بسبب كوبا. إننا بطبيعة الحال دائماً على استعداد للإصغاء والعمل بروح المسؤولية والموضوعية من أجل إحراز تقدم وتمشياً مع الظروف السائدة.

وحيث اتضحت الآن الطريقة التي سندير بها عملنا، سأستهل قائمة المتكلمين. وأعطي الكلمة أولاً لسعادة سفير اليابان. لكم الكلمة.

السيد سودا (اليابان) (*تكلم بالانكليزية*): أشكركم، السيد الرئيس. أولاً وقبل كل شيء، أود أن أهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر. وأؤكد لكم أتمّ الدعم والتعاون من وفدي لرئاستكم. وأود أيضاً أن أعرب عن تقديرنا لوجود السيد مورينو فرناندیز، نائب وزير الخارجية في كوبا، وللبيان الذي أدلى به في بداية رئاسة كوبا للمؤتمر. وأود كذلك أن أرحب بالمشاركين في برنامج الزمالات في مجال نزع السلاح في الأمم المتحدة الذين يحضرون المؤتمر اليوم.

وكانت اليابان وأستراليا عقدتا تظاهرة جانبية للخبراء بشأن التحقق في إطار معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية في الفترة من ٣٠ أيار/مايو إلى ١ حزيران/يونيه من هذا العام، قبل العطلة الصيفية. وبصفتي رئيس تلك التظاهرة، فأنا بصدد إعداد تقرير الرئيس الخطي وسأقدمه رسمياً إلى المؤتمر في القريب العاجل. وعلى غرار تقرير التظاهرة الجانبية السابقة للخبراء التي نظمتها أستراليا واليابان بشأن تعاريف معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وهو التقرير الوارد في الوثيقتين CD/1906 وCD/1909، فإن هذا التقرير سيتضمن عرضاً موجزاً لفعاليات التظاهرة أعده الرئيس شخصياً. وعلى الرغم من أن التقرير الخطي المفصل سيعمم عليكم في القريب العاجل، أود اليوم أن أقدم عرضاً مختصراً يركز على بعض النقاط البارزة في التقرير الخطي المقبل.

ولم تكن التظاهرة الجانبية تفاوضاً أو تفاوضاً مسبقاً بل فرصة لتبادل الآراء. وخلال هذه التظاهرة الجانبية، لم يجر السعي لإبرام أي اتفاقات ولم تتخذ أي قرارات. ولم يكن في

الآراء المعرب عنها في هذه التظاهرة ما يسمى بالمواقف التفاوضية الوطنية التي سيتخذها المشاركون عند بدء المفاوضات في المؤتمر المعني بوضع معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وفي التظاهرة الجانبية الثالثة التي ترأستها، ساعدني السيد برونو بيللوه بصفته ميسر المناقشة. وتناولت التظاهرة المواضيع الأربعة التالية: ملخص اجتماعي التظاهرتين الجانبيتين السابقتين؛ والتحقق من "المواد الانشطارية" و"مرافق الإنتاج"؛ والمسائل الأخرى المتعلقة بالتحقق؛ والمناقشة الختامية. وقدم العديد من الخبراء الذين شاركوا في هذا الاجتماع إسهامات قيّمة.

وأتاح المحور الأول فرصة للمشاركين للاطلاع على عرض موجز عن التظاهرتين السابقتين، خاصة بشأن العلاقة بين مسألة التعاريف والغرض من التحقق في إطار معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. وبدا أن هناك رأياً عاماً، على الأقل لدى الذين أعربوا عن آرائهم بشأن هذه المسألة، بوجود علاقة ثابتة بين مختلف التعاريف والتحقق، بينما رأى البعض الآخر أنه من غير الضروري أن يكون الاثنان متطابقين.

وقُسّم المحور الثاني إلى موضوعين فرعيين هما: التحقق من المواد الانشطارية والتحقق من مرافق الإنتاج. واتخذت مناقشاتنا بشأن الموضوعين الفرعيين نهجاً مماثلاً. أولاً، استعراض تدابير التحقق الحالية بإيجاز. وبعد ذلك، تساءل المشاركون عما إذا كان بالإمكان تطبيق التدابير القائمة على التحقق في إطار معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، وكيف يمكن تطبيقها إذا كان الأمر كذلك. كما تساءل المشاركون عما إذا كان يمكن اعتبار أي عوامل إضافية محددة لأغراض التحقق من المواد الانشطارية ومرافق الإنتاج ومعاهدةٍ لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وإذا كان الأمر كذلك، فما عسى أن تكون هذه العوامل، وما هو نوع تدابير التحقق التي ينبغي استخدامها.

وناقش المشاركون مفاهيم التحقق القائمة، من قبيل أهدف التفتيش ووقت الكشف والعنصر الكمي، فضلاً عن أساليب التحقق القائمة، مثل حصر المواد النووية، وتدابير الاحتواء والمراقبة، وأخذ العينات البيئية والتحقق من المعلومات التصميمية. وأبدى المشاركون آراء متباينة فيما يتعلق بانطباق المفاهيم والأساليب القائمة على التحقق من معاهدةٍ لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وتناولت المناقشات أساليب التحقق الممكنة والصعوبات التي تعترض التحقق من المرافق التي تكون موجودة قبل إبرام معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، فضلاً عن مرافق التخصيب وإعادة المعالجة. وأشار المشاركون إلى أهمية تجربة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذه المجالات. وركزت المناقشة أيضاً على الكشف عن وجود مرافق وأنشطة غير معلن عنها، وعلى فائدة البروتوكول الإضافي في هذا الصدد. وأشار الحاضرون إلى وجاهة التنسيق مع منظمات دولية أخرى مثل منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وفيما يتعلق بعمليات التفتيش المباغت، جرت الإشارة إلى عدد من القضايا الصعبة وإلى أهمية الخبرة المكتسبة من اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية. وذكر المشاركون أيضاً أن الوصول المنظم في إطار اتفاقية الأسلحة الكيميائية ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مناسب لحماية المعلومات الحساسة.

وبصفتي رئيس التظاهرة الجانبية، فإنني لا أقصد استخلاص أي استنتاجات في تقريري بشأن تدابير وأساليب التحقق التي أيدها المشاركون أو التي لم يؤيدوها بوصفها تنطبق على التحقق في إطار معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية. ولكن أود أن أشير إلى أن عدداً كبيراً من المشاركين يتشاطرون الرأي نفسه، وهو، أولاً، ينبغي للمفاوضين أن يبحثوا في المقام الأول تدابير الضمانات الحالية للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ثم تلك التي قد تنطبق على معاهدةٍ لوقف إنتاج المواد الانشطارية، وثانياً، هناك بالفعل عدد من تدابير وأساليب التحقق الفعالة والجاهزة للتطبيق، وغيرها من التدابير التي يمكن تطبيقها بعد إجراء التعديلات اللازمة.

وركز المحور الثالث، وهو غير ذلك من المسائل المتعلقة بالتحقق، على الهيكل القانوني الممكن لمعاهدةٍ لوقف إنتاج المواد الانشطارية والمسائل التنظيمية. وكان أحد الخيارات المطروحة اعتماد أداة مركزية تصف الالتزامات الرئيسية ومبادئ ونهج التحقق المركزية، إلى جانب وضع أساليب ومبادئ توجيهية مفصلة في اتفاق منفصل بين دولة من الدول الأطراف ومنظمة التحقق. وطُرح خيار آخر يتمثل في صياغة معاهدة أوسع نطاقاً تتناول مسائل التحقق المركزية، بما في ذلك التعاريف ونهج التحقق في مرافق التخصيب وإعادة المعالجة وبروتوكول نموذجي للتحقق.

وفي إطار المحور الرابع، اختتام المناقشة، عرض الرئيس ورقة غير رسمية، مرفقة بالتقرير، تتضمن قائمة بعدد من المسائل الرئيسية التي تناولتها هذه التظاهرة الجانبية. ولا يراد لهذه الورقة غير الرسمية أن تكون شاملة وإنما أن تكون بمثابة مادة مرجعية فقط.

وكانت المناقشات التي جرت بشأن التحقق في إطار معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية خلال هذه التظاهرة ثرية وجديرة بالاهتمام. وأظهرت المناقشات وجود اهتمام بالغ لدى المشاركين بالمسائل المتعلقة بمعاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية ورغبتهم في الخوض في التفاصيل بشأن مجموعة متنوعة من الآراء والخيارات المتعلقة بهذه المعاهدة. وكانت المناقشات زاخرة بالمعلومات أيضاً. ويحدوني الأمل في أن تشجع هذه التظاهرة على إنعام النظر في مختلف الخيارات الممكنة للتحقق في إطار معاهدة وقف إنتاج المواد الانشطارية، التي يمكن أن تكون بمثابة نقطة مرجعية للمفاوضات في المستقبل.

وأشكر أعضاء مؤتمر نزع السلاح والدول المراقبة فيه التي شاركت في هذه التظاهرة. وأخص بالشكر الخبراء الذي قدموا إلى جنيف، وفي بعض الحالات من عواصم بعيدة جداً. كما أود أن أشكر بوجه خاص السيد إيريك بوجول، الخبير لدى الوكالة الدولية للطاقة

الذرية، على حضوره وعلى إحاطته الزاخرة بالمعلومات ولآرائه الثاقبة بشأن التحقق. وأُعرب عن امتناني للوكالة الدولية للطاقة الذرية لتيسير مشاركته.

وأود أيضاً أن أعرب عن تقديري للسيد برونو بيللوه لمساعدته لنا كخبير ولتعاونه السخي معنا. فلولا تعاونه، لما تمكنا من عقد تلك المناقشة المثمرة. وأود أن أعرب عن امتناني لسويسرا، ولا سيما لسعادة السفير لوبر، على تيسير مشاركة السيد بيللوه.

وأخيراً، أود أن أشكر أستراليا وأعضاء وفدها لدى المؤتمر، ولا سيما صديقي العزيز السفير وولكوت، على المشاركة في استضافة هذه التظاهرة.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): نشكر سفير اليابان على بيانه ولا سيما على المعلومات التي قدمها بشأن التظاهرة الموازية المتعلقة بالمواد الانشطارية التي نظمتها اليابان بالاشتراك مع أستراليا.

وأعطي الكلمة الآن لسفير جمهورية الصين الشعبية الذي تولى رئاسة المؤتمر أيضاً خلال هذا العام. لكم الكلمة، يا سيد وانغ.

السيد وانغ كون (الصين) (*تكلم بالصينية*): أولاً وقبل كل شيء، يود الوفد الصيني أن يهنئكم على أن حان دورُكم لتولي رئاسة المؤتمر. وإننا لمسرورون لرؤية كوبا، وهي البلد الصديق ومن الأعضاء الهامّين في حركة عدم الانحياز، ترأس المؤتمر. وإننا على ثقة من أن السفير رييس رودريغيز، بمهاراته القيادية الفائقة وحنكته الدبلوماسية الواسعة، سيستطيع بلا شك تحقيق تطور في عمل المؤتمر وإحراز تقدم ملموس فيه. وتوافق الصين على تقديم دعمها الكامل لرئيس المؤتمر من كوبا وعلى التعاون معه في عمله إذ يواصل جهوده لإخراج المؤتمر بأسرع ما يمكن من المأزق الذي تردّى فيه. ونغتنم هذه الفرصة للترحيب بنائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا الموقر، السيد مورينو فرناندس، ونعرب عن تقديرنا لزيارته المؤتمر وللبيان الهام الذي أدلى به. وإن زيارة نائب الوزير لدليل على دعمه ودعم حكومته السياسي لعمل المؤتمر وعلى إيمانهما الراسخ به، وهي بلا شك ستعطيه زخماً جديداً. وستعمل الصين مع جميع الأطراف المعنية وستواصل تقديم الدعم الفعال لاعتماد برنامج عمل في وقت مبكر وللبدء في العمل الموضوعي في جميع المجالات التي يتناولها المؤتمر ومن جملتها المفاوضات على إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية، من خلال إجراء مشاورات مفتوحة وشفافة بين الحكومات وفقاً لما ينص عليه النظام الداخلي. وفي الوقت نفسه، ستشارك الصين بشكل بنّاء في المشاورات التي ستتناول التقرير عن عمل المؤتمر هذا العام.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم جزيل الشكر، سعادة السفير. والآن أعطي الكلمة لممثل مصر.

السيد العطاوي (مصر) (*تكلم بالإنكليزية*): كان معالي السفير بدر يود الحضور للترحيب بتوليكم الرئاسة وللترحيب بالسيد مورينو فرناندس. وكما تعلمون جيداً، تنعقد

اليوم دورة استثنائية من دورات مجلس حقوق الإنسان والسفير بدر يرأس المجموعة العربية هناك. لذا فهو يبعث إليكم بعبارات الاعتذار وقد طلب مني تلاوة البيان التالي:

"سيدي الرئيس، في البداية، أود أن أهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر في هذه المرحلة العصيبة والحاسمة. وإننا على ثقة من أن قيادتكم لن تختتم دورة عام ٢٠١١ فقط وإنما ستساعد أول رئيس قادم لدورة عام ٢٠١٢ على إجراء المشاورات التي ستمكّن دورة عام ٢٠١٢ من النجاح في اعتماد برنامج عمل متوازن وشامل في أول فرصة ممكنة. ونتوقع بالطبع أن يعطي برنامج العمل ذاك لنزع السلاح النووي الأولوية التي يستحقها.

ومصر، مثلُ كوبا التي عرفنا موقفها من خلال الملاحظات الحكيمة التي أدلى بها السيد مورينو فرناندس، نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، تعتبر أن الأولوية القصوى في عمل المؤتمر يجب أن تُعطى لاتخاذ تدابير تؤدي إلى نزع السلاح النووي. وتهتدي مصر في ذلك بنتائج الدورة الاستثنائية الأولى التي عقدتها الجمعية العامة بشأن نزع السلاح والتي اعتبرت أن اتخاذ تدابير فعالة لنزع السلاح النووي ومنع حرب نووية يحظى بالأولوية القصوى.

وتتشرف مصر حالياً برئاسة حركة عدم الانحياز. ولقد كانت هذه الحركة على الدوام في طليعة الجهود الدولية الرامية إلى نزع السلاح. وهي تعتبر بما لا يدع مجالاً للشك أيضاً أن نزع السلاح النووي في صدارة الأولويات. وفي القمة التي عقدتها دول حركة عدم الانحياز في شرم الشيخ، شدد رؤساء الدول والحكومات في تلك الحركة على ضرورة البدء في التفاوض على برنامج ينفَّذ على مراحل من أجل إزالة الأسلحة النووية إزالة تامة في غضون أجل محدد، بما في ذلك إبرام اتفاقية بشأن الأسلحة النووية.

ويراد من هذه الاتفاقية أن تنص على التخلص من جميع الأسلحة النووية وحظر تطويرها وإنتاجها وشرائها وتجريبها وتخزينها ونقلها واستخدامها أو التهديد باستخدامها وأن تنص على تدمير تلك الأسلحة. واتباع مثل هذا النهج لن يوفر لنا خارطة طريق فحسب لنبلغ غايتنا – أي نزع السلاح النووي – وإنما سيمكننا من التعامل بطريقة فعالة مع المواد الانشطارية وضمانات الأمن السلبية، وهما أمران يشكّلان مصدر قلق كبير بالنسبة للمؤتمر.

وتم تأكيد نفس هذا الموقف مؤخراً في المؤتمر الوزاري والاجتماع التذكاري السادس عشر لحركة عدم الانحياز الذي عُقد في بالي، إندونيسيا، في أيار/مايو ٢٠١١، الذي أكد فيه الوزراء مجدداً مواقف الحركة المبدئية من نزع السلاح النووي الذي يظل على رأس أولوياتها، وموقف الحركة من مسألة عدم الانتشار النووي ذات الصلة، بكافة جوانبها، وأكد أنه ينبغي أن تُبذل الجهود الرامية إلى عدم

الانتشار النووي بالتوازي مع جهود تبذل في الوقت نفسه وترمي إلى تحقيق نزع السلاح النووي. وأكد الوزراء قلقهم من الخطر الذي يشكّله على البشرية استمرار وجود الأسلحة النووية وإمكانية استخدامها أو التهديد باستخدامها. وكرروا الإعراب عن قلقهم العميق من بطء التقدم الذي يحرَز باتجاه نزع السلاح النووي ومن عدم إحراز الدول الحائزة للسلاح النووي أي تقدم باتجاه إزالة ترساناتها النووية إزالة تامة وفقاً لالتزاماتها القانونية المتعددة الأطراف ذات الصلة. وأكدوا على ضرورة أن تفي الدول الحائزة للسلاح النووي بالعهد الصريح الذي قطعته على نفسها في عام ٢٠٠٠ وكرّرت قطعه في عام ٢٠١٠ بإزالة الأسلحة النووية إزالة تامة، وشددوا في هذا الشأن على الضرورة الملحة للبدء في مفاوضاتٍ على نزع السلاح النووي الشامل والكامل دون تأخير.

وليس في المطالبة بالتفاوض من أجل التوصل إلى نزع السلاح النووي ما يثير الجدل أو ينافي المعقول. بل إن تلك المطالبة تنبع في الواقع من التزام الدول الحائزة للسلاح النووي بنزع أسلحتها النووية عملاً بالمادة ٦ من معاهدة عدم الانتشار النووي – وأود أن أذكّر الجميع هنا بأن ذلك الالتزام هو الأساس الذي يقوم عليه نظام نزع السلاح النووي ذاته.

وتستند المفاوضات من أجل تحقيق نزع السلاح النووي أيضاً إلى فتوى محكمة العدل الدولية التي قضت بأنّ التهديد باستخدام الأسلحة النووية أو استخدامها هو على العموم منافٍ لقواعد القانون الدولي السارية على التراع المسلح ولا سيما لمبادئ وقواعد القانون الإنساني. وتم التشديد على هذا الأمر ثانيةً في مؤتمر استعراض نتائج معاهدة عدم الانتشار المعقود في عام ٢٠١٠ حيث أعرب المؤتمر عن قلقه العميق من النتائج الإنسانية الكارثية التي تتمخض عن أي استخدام للأسلحة النووية وأكد مجدداً ضرورة تقيُّد جميع الدول في جميع الأوقات بالقانون الدولي الساري بما فيه القانون الإنساني الدولي.

ومصر أيضاً عضو في ائتلاف البرنامج الجديد الذي يسعى إلى تحقيق الإزالة التامة للأسلحة النووية وقد أسهم في كل من "الخطوات الثلاثة عشر" التي اعتُمدت في عام ٢٠٠٠ وفي "خطة عمل عام ٢٠١٠" ومن ضمنها الإجراء ٥ البالغ الأهمية. وأود أن أذكركم بأن كلاً من هذين الإجراءين حظي بقبول جميع الدول الأطراف في معاهدة عدم الانتشار بما فيها الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن في الأمم المتحدة. وتمت الموافقة أيضاً على الإجراء ٦، الذي جاء فيه – وأنا أقتبس منه –: "تتفق الدول كافة على ضرورة أن يقوم مؤتمر نزع السلاح فوراً بإنشاء هيئة فرعية لتناول مسألة نزع السلاح النووي في سياق برنامج عمل شامل ومتوازن يُتفَق عليه". ونحن في انتظار أن يلبّي المؤتمر هذا النداء.

واسمحوا لي أن أختم بياني بأحد الشعارات التي لا تفتأ بلدان عدم الانحياز تردِّدها، والذي يقول إن الإزالة التامة للأسلحة النووية هي الضمانة الوحيدة المطلقة التي تحمي من استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها. وهذا بالفعل هو هدفنا.

بيد أنه لا يسعني أن أختم كلمتي دون أن أُعرب عن قلقنا لمرور أكثر من عام على اعتماد خطة العمل التي خرج بها مؤتمر استعراض نتائج معاهدة عدم الانتشار في عام ٢٠١٠ دون أن يتحقق شيء يستحق الذِكر بخصوص تنفيذ تلك الخطة.

ويظهر هذا الأمر جلياً بشكل خاص في حالة الشرق الأوسط حيث لم تتم أي استعدادات لعقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة في الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية ومن غير ذلك من أسلحة الدمار الشامل، يحضره جميع دول المنطقة.

وإننا ندعو الأمين العام للأمم المتحدة والدول الوديعة للشروع على الفور في جميع التحضيرات الضرورية بالتشاور مع دول المنطقة".

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر مندوب مصر على بيانه ونبعث بسلامنا إلى سفير بلده الذي يترافع عن الجامعة العربية ويمثّل أيضاً بلدان حركة عدم الانحياز في اجتماعات مجلس حقوق الإنسان. والآن أعطي الكلمة للسيد مونتالفو، سفير إكوادور. تفضَّلوا سعادة السفير.

السيد مونتالفو (إكوادور) (*تكلم بالإسبانية*): أولاً وقبل كل شيء، نود أن نهنئ وفد كوبا على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح خاصة في هذا الظرف العصيب وهذا المحفل يواجه تحديات شاقة نحن على يقين أن البعثة الكوبية، بقيادتكم، سيادة الرئيس، ستعرف كيف تُعالجها بفضل ما تتسم به من انفتاح ومسؤولية ومهنية. وأرحّب على الخصوص طبعاً بحضور نائب الوزير أبيلاردو مورينو فرناندس هذا الصباح، وهو صديق قديم وعزيز، ولكنه فوق ذلك كله دبلوماسي عظيم ومُحنَّك قل نظيره في العالم، خبير بدهاليز الدبلوماسية المتعددة الأطراف وضليع فيها، وسيعرف بالتأكيد كيف يقدّم مساهمة هامة في هذه اللحظة المعقَّدة من تاريخ مؤتمر نزع السلاح. والكلمة التي ألقاها قبل لحظات مثال بليغ على تلك المساهمة، إذ وصف بصراحة ووضوح الوضع الذي يواجهه هذا المؤتمر والمشاكل التي يعاني منها والتي هي أكثر من مجرد قضايا إجرائية وتنطوي على مواقف سياسية وإيديولوجية لا تنحصر داخل جدران قاعة الاجتماع التاريخية الباردة هذه. وقد أعطى نائب الوزير الدليل على هذا الأمر بإشارته إلى العراقيل التي وُضعت في طريق هيئات أخرى كلجنة الأمم المتحدة لنزع السلاح أو إلى الإخفاق في عقد دورة استثنائية رابعة للجمعية العامة تتناول نزع السلاح، دون أن ننسى بالطبع، وهو الأمر الذي يود البعض أن ننساه، أن المبدأ الأساسي

يتلخص في أن مؤتمر نزع السلاح هو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد لاتخاذ القرارات بشأن نزع السلاح وأن ولايته الأولى هي نزع السلاح النووي تحديداً.

ومثلما ذكر نائب الوزير، اتُخذت عدة مبادرات لبعث روح جديدة في هذه الآلية العتيقة، ومن جملتها الاجتماع الرفيع المستوى الذي عُقد العام الماضي والذي حضرناه ونحن مُفعَمون بتوقعات عالية، ونشاطره القلق الآن من محاولات تجاهل أهمية هذا المحفل أو التقليل من شأنه، وهو الذي ينبغي على العكس من ذلك أن يحظى بالدعم والتوطيد. وإننا متفقون أيضاً على أن أي حل أو نهاية تُوضع لهذا المأزق الطويل وغير المقبول الذي تردّى فيه المؤتمر وللجمود الذي يعاني منه ينبغي أن يتحقَّق وفقاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئه الأساسية ومن ضمنها نزع السلاح النووي والحفاظ على السلم والأمن الدوليين. وقد سمعنا في السنوات الأخيرة العديد من الشروح والتحليلات، بل وحتى النقد الذاتي القاسي، وشهدنا تكاثر الحلول الممكنة، غير أننا لا نزال بعد ذلك كله خاويي الوفاض، وربما نطيل النظر إلى سقف قاعة الاجتماعات هذه، بعد أن أخفقنا في اعتماد برنامج العمل الشهير والمفخّم في ظل الغياب التام – وأود أن أضيف، لو سمحتم لي، غير المسؤول – لمفاوضات جدية وصادقة وفعالة ومُثمرة في مجال نزع السلاح. إن هذه التجربة، في اعتقادنا، وبالإضافة إلى لوْمنا على فشلنا في الوفاء بولايتنا، ينبغي على الأقل أن تكون مذكِّراً لنا كي لا نقع في نفس الأخطاء ولا نتخذ نفس المواقف المُحزنة مستقبلاً، حتى نتمكن في يوم ما من إعادة إيقاف هذه البُنية العتيقة على قدميها لتؤدي الغرض النبيل المتوخى منها بالفعل والذي أُنشئت لأجله وهو إزالة الأسلحة النووية بشكل تام. فلن يهدأ لهذا المحفل بال ولن ينتظر دون أن يحرك ساكناً ما دامت أسلحة من هذا النوع في الوجود.

ومثلما سبق أن قلنا مراراً، علينا بالفعل أن نلتزم بالإجراءات في سعينا إلى المُضي قُدُماً ولكن علينا ألا نرتكب خطأ أن ندع تلك الإجراءات تستعبدنا. فالقواعد يجب أن تكون مرتبطة بالمبادئ. ويجب أن تتكيف مع الوقائع الجديدة وألا تتجاهل أبداً أن الغاية النهائية منها هي صون السلم بجميع أشكاله والحفاظ عليه. والهدف الأساسي من هذا المؤتمر هو إنشاء عالم خالٍ من الأسلحة النووية دون أن يخيّم عليه شبح حروب مدمِّرة أو تهديدها، وسنكرّر القول، كلما اقتضت الضرورة، إن مجرد وجود الأسلحة النووية، ناهيك عن الكميات التي تحدَّث عنها نائب الوزير مورينو فرناندس هذا الصباح، يشكّل خطراً على البشرية من الجسامة بحيث لا يمكننا أن نسمح باستمراره. لقد كان من الممكن أن تُستغل الموارد الهائلة المستخدَمة، بل بالأحرى المُهدَرة، في الإنفاق على تطوير الأسلحة النووية في تخفيف حدة الجوع ومكافحة الفقر وتعزيز الرفاه في جميع أنحاء العالم. وباختصار، ومثلما قال السيد مورينو فرناندس، كان يمكن استخدامها من أجل تعزيز الحياة عِوَض الموت. وامتلاك هذه الأسلحة وحده ينبغي ألاّ يكون مدعاة للفخر وإنما مصدر خزي وعار وينبغي للمؤتمر بالتأكيد أن يتصرّف لجعل هذا الواقع الفج أقل قبحاً حتى ولو لمجرد تفادي الإحراج. سيدي الرئيس، إن وفدي تحت تصرفكم للعمل سوية من أجل بلوغ هذه الغاية وإننا ندعم جميع

مبادراتكم – بما فيها النظر مجدداً في مقترح كولومبيا بشأن إنشاء فريق عامل – تلك المبادرات الرامية إلى مساندة البنية المؤسسية لهذا المحفل وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، خاصةً في هذه الفترة الحاسمة الممتدة من الآن وإلى نهاية السنة عندما سيتم الحسم في مسألة وجود هذا المحفل مرة واحدة وإلى الأبد.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم على بيانكم. والآن أعطي الكلمة لوفد الفلبين.

السيد ديلاكروز (الفلبين) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، يرغب وفد الفلبين في الانضمام إلى وفود أخرى في الإعراب عن تهانينا لسفير كوبا الموقر على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح، وفي الإعراب عن امتناننا لسفير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية المبجّل على إدارته القيّمة للمؤتمر.

وترحّب الفلبين أيضاً بوجود السيد مورينو فرناندس، نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، وبأعضاء برنامج الأمم المتحدة لزمالات نزع السلاح.

ويود الوفد الفلبيني أن يغتنم هذه الفرصة لتوجيه العناية إلى قرب انعقاد مؤتمر الدول الأطراف السابع لاستعراض نتائج اتفاقية الأسلحة البيولوجية وإلى التحضيرات الإقليمية والوطنية الجارية له.

وقد شاركت الفلبين مؤخراً في تنظيم أسبوع خاص بمؤتمر اتفاقية الأسلحة البيولوجية في مدينة ماكاتي من ٢٨ حزيران/يونيه إلى ١ تموز/يوليه ٢٠١١. واشتمل الأسبوع على حلقات عمل تناولت تنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية على الصعيد الوطني وتدابير بناء الثقة؛ وبناء القدرات على الوقاية والجاهزية والتصدي؛ وقضايا تهم المؤتمر السابع لاستعراض النتائج.

وشارك في تنظيم المؤتمر كل من الحكومة الفلبينية ووحدة دعم تنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية في مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح والاتحاد الأوروبي وحكومتا كل من أستراليا والولايات المتحدة.

وكان من ضمن المشاركين وفود تمثل الدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرق آسيا وشركاء إقليميون منهم أستراليا والصين والاتحاد الأوروبي واليابان والنرويج وجمهورية كوريا والولايات المتحدة؛ والأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى؛ ومؤسسات أكاديمية منها مركز الأبحاث والتدريب والإعلام في شؤون التحقُّق.

وكان المؤتمر الذي استغرق أسبوعاً فرصة لا تُقدر بثمن لتبادل الأفكار الأولية بشأن مؤتمر الاستعراض السابع المقبل وبشأن التعاون ليس بين شتى الدول الأطراف والمؤسسات الحكومية الدولية فحسب وإنما بين الدبلوماسيين والسلك الدبلوماسي وأوساط الأمن والعلوم في كل بلد.

ونود أن نشكر من اشتركوا معنا في التنظيم والمشاركين على نجاح حلقة العمل. وسيعرض الوفد الفلبيني مزيداً من التفاصيل عن المؤتمر في مختلف التظاهرات المتعلقة باتفاقية الأسلحة البيولوجية في الأسابيع القادمة.

ويهتم وفدنا أيضاً بالاستماع إلى عروض أقاليم وأمم أخرى بشأن استعداداتها لمؤتمر الاستعراض.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر وفد الفلبين على المعلومات التي قدمها للتو. والآن أعطي الكلمة لممثل جمهورية فنزويلا البوليفارية، السفير خيرمان موندرايين إيرناندس. تفضلوا سيدي.

السيد موندرايين إيرناندس (جمهورية فنزويلا البوليفارية) (*تكلم بالإسبانية*): اسمحوا لي أن أهلل وأرحب بوجود نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، السيد أبيلاردو مورينو فرناندس، الذي ضم جهوده إلى جهود شخصيات رفيعة أخرى زارت هذا المحفل في الآونة الأخيرة من أجل إعطاء زخم سياسي للمؤتمر. وإننا نقدّر كلماته الهادية بوصفها مساهمة ستُثري المؤتمر مثلما نقدّر خبرته الواسعة. مرحباً بالسيد نائب الوزير. ونرحب بوجود السيد توكاييف، الأمين العام للمؤتمر، كما نرحب بحضور المشاركين في برنامج الأمم المتحدة لزمالات نزع السلاح في قاعة الاجتماعات هذه.

السيد رييس رودريغيز، نُهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر وإنّا لمسرورون إذ نراكم تقودون عملنا خلال هذه المرحلة الحاسمة بالنسبة لهذا المحفل. ونحن على يقين من أننا سنستطيع، تحت قيادتكم وبفضل حنكتكم الدبلوماسية الأكيدة، إنهاء هذه الدورة من دورات المؤتمر على نحو إيجابي. ولكم دعم وفدي التام وتعاونه في العمل الذي تعتزمون القيام به على مدى الأسابيع القليلة القادمة. ونحن واثقون ومتفقون مع بيانكم الذي قلتم فيه إنكم تعطون الأولوية لمبدأ الشفافية في قيادة هذا المؤتمر.

إننا نعتقد أن جهوداً تُبذل من أجل استدراك ما فات من الوقت وضمان أن يستجيب المؤتمر لتطلعات الناس. ونعلم أن هذه أوقات تتسم بتعقيد سياسي كبير ولكننا نعلم أيضاً أن المحافل المتعددة الأطراف هي، بطبيعتها، الأماكن التي يتم فيها العمل على تحقيق السلم والأمن الدوليين. وإن التزامنا بتحقيق السلام ونزع السلاح والتنمية وبإعمال حقوق الإنسان لشعوبنا يتطلب منّا أن نبدي إرادة سياسية ثابتة تستند إلى حوار بنّاء وشفاف وقائم على المشاركة يأخذ في الاعتبار جميع وجهات النظر. وتعطي جمهورية فنزويلا البوليفارية الأولوية لاعتماد صكوك جديدة بشأن نزع السلاح وعدم انتشار أسلحة الدمار الشامل مثلما تعطي الأولوية لتوطيد الصكوك القائمة؛ وقد دأبنا على تقليد دعم نزع السلاح النووي بصورة شاملة وكاملة وتحت مراقبة دولية صارمة وفعالة. وحتى يتحقق هدف نزع السلاح النووي، يجب توفير ضمانات الأمن السلبية التي تحمي من استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضد الدول غير الحائزة للسلاح النووي. ولم نتوصل بعد إلى توافق في

الآراء على أنسب السبل لتوفير تلك الضمانات. وقد كان لزاماً علينا أن نبدأ مفاوضات على صك ملزم قانوناً يحظر إنتاج الموارد الانشطارية لأغراض إنتاج المتفجرات ويتضمن أحكاماً محددة تتعلق بالتحقق ويتناول المخزونات الموجودة من المواد الانشطارية. وتعرب حكومتي عن قلقها أيضاً من إمكانية تسليح الفضاء الخارجي نظراً لعواقب هذا الأمر على السلم والأمن الدوليين. فالفضاء الخارجي يجب أن يخصَّص للأنشطة السلمية التي تعود بالنفع على البشرية.

وها قد حان الوقت الذي أصبح فيه لزاماً علينا جميعاً أن نفي بالتزاماتنا وننهض بمسؤولياتنا تجاه المجتمع الدولي، وحان الوقت لأن تكون قاعة الاجتماعات المهيبة هذه، غرفة المجلس في قصر الأمم، ثانيةً مسرحاً لمفاوضات موضوعية تؤدي إلى اعتماد صكوك متعددة الأطراف في مجال نزع السلاح تكون هامة وملزمة قانوناً.

سيدي الرئيس، تقع على عاتقكم المسؤولية الجسيمة عن تقديم تقرير المؤتمر عن عمله هذا العام، ومن ثم المهمة الشاقة المتمثلة في تقديم شرح للجنة الأولى في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك عن الوضع الحالي الذي يوجد فيه هذا المحفل، حيث إننا لم ننجح بعد في إخراج مؤتمر نزع السلاح من حالة الركود التي يعيشها على الرغم من جميع الجهود المبذولة مرة أخرى هذه السنة. ويستحق التنويهَ أيضاً عمل أسلافكم في هذا المنصب في عام ٢٠١١، وهم ممثلو كندا وشيلي والصين وكولومبيا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وقد بذلوا جهوداً جبارة للتشجيع على البدء في العمل الموضوعي في هذا المحفل مع أنهم كانوا يدركون ما يواجههم من صعوبات. ونود أن نعرب عن امتناننا لهؤلاء الرؤساء السابقين.

وفي الختام، أُعرب عن امتناني لأن بلداً شقيقاً من أمريكا اللاتينية يتولى الرئاسة في الوقت الحاضر ولأن بلداناً شقيقة أخرى قد سبقته إلى ذلك، مثل كولومبيا وشيلي، وحاولت أيضاً الإسهام في إخراج هذا المؤتمر من مأزقه.

واختتم كلمتي الآن بالقول إننا نود أن نعيد تأكيد التزام جمهورية فنزويلا البوليفارية بنزع السلاح وبنزع السلاح النووي على الخصوص.

الرئيس *(تكلم بالإسبانية)*: شكراً جزيلاً سعادة السفير. والآن أعطي الكلمة لممثل سري لانكا، السيد جوهر.

السيد جوهر (سري لانكا) *(تكلم بالإنكليزية)*: سيدي الرئيس، نود في البداية أن نهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. ويسرّ وفدنا أن يرى كوبا، وهي عضو مثلُنا في مجموعة الـ ٢١، ترأس هذا المحفل. وقد شهدنا قيادتكم لاجتماعات مجلس حقوق الإنسان ومجموعة الـ ٧٧ زائد الصين، ومحافل أخرى قدمتم فيها ليس فقط قيادتكم لوفدك وإنما كنتم فيها الصوت المعبّر عن العالم النامي. ونحن على ثقة من أنكم ستنهضون بمسؤولياتكم في هذه

الهيئة الموقرة بنفس القدر من المهنية والإخلاص. ونؤكد دعمنا لكم وتعاوننا معكم على أتم وجه في النهوض بالعمل الذي نحن بصدده.

ويعرب وفدي من خلالكم، سيدي الرئيس، عن تقديره الخالص للسيد مورينو فرناندس، نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، على بيانه الذي سلط فيه الضوء على مسائل وثيقة الصلة بموضوعنا وهذا أوان الحديث عنها.

ويغتنم وفدي هذه الفرصة للثناء على السفير سو سي بيونغ وعلى وفد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية على مساهمتهما الإيجابية في مؤتمر نزع السلاح أثناء ترأس جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية له. ونقر بالجهود التي بُذلت لإحياء عمل المؤتمر.

وتود سري لانكا أن تنضم إلى البيانين اللذين أدلت بهما باكستان نيابةً عن مجموعة الـ ٢١ في ١١ و١٣ آب/أغسطس كما تود أن تؤكد على الأهمية التي نوليها لمؤتمر نزع السلاح وهو المحفل المتعدد الأطراف الوحيد للتفاوض على نزع السلاح.

ونقر بأنه من الضرورة الملحة البدء في التفاوض على برنامج ينفّذ على مراحل من أجل إزالة الأسلحة النووية إزالة تامة ضمن أجل زمني محدد، بما في ذلك التفاوض على اتفاقية بشأن الأسلحة النووية. ولا بد لنا أن نواصل جهودنا بجدية لتحقيق هذا الهدف. فقد لاحظنا دائماً أن تحقيق توافق للآراء أمر لا غنى عنه في تحقيق الأمن الدولي والحفاظ عليه.

ومن الواضح أيضاً في نظامنا الداخلي أن الغاية هي التوصل إلى هدف مشترك يتمثل في تحقيق عالم أكثر أمناً، خال من الأسلحة النووية. ويتحتم علينا أن نشرك جميع الدول الأعضاء على نحو منصف وأنً نقر بدواعي قلقها الأمنية.

ولا يزال القلق يساور سري لانكا من وجود أسلحة نووية ومن إمكانية استخدامها أو التهديد باستخدامها لأنها تشكل تهديداً للبشرية ولذلك تنضم سري لانكا إلى النداء العام بإزالة الأسلحة النووية من الترسانات الوطنية. وفي انتظار أن يتحقق هذا الأمر، نرى أنه من الضرورة الملحة أن نتوصل إلى التزام مبكر بشأن وضع صك عالمي ولا مشروط وملزم قانوناً يضمن للدول غير الحائزة للسلاح النووي عدم استخدام الأسلحة النووية ضدها أو التهديد باستخدامها.

ونشجع الدول الحائزة على السلاح النووي على الحد من الخطر النووي عن طريق إلغاء حالة الاستنفار التي وضعت فيها أسلحتها النووية وخفض الجاهزية العملية لأنظمة سلاحها. ونحن على استعداد للعمل ضمن إطار مؤتمر نزع السلاح على تحقيق هذا الهدف لأنه يمثل التزامنا ومسؤوليتنا جميعاً تجاه شعوبنا.

سيدي الرئيس، يتطلع وفدي إلى العمل معكم على اعتماد تقرير المؤتمر لعام ٢٠١١ وعلى إحراز تقدم باتجاه تحقيق أهدافنا المشتركة.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر مندوب سري لانكا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى سفير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، ولكن أود قبل ذلك تأكيد تقدير بلدي العميق لصديقنا على أدائه الممتاز كرئيس ولا سيما على إتاحة الفرصة لكوبا لتتبادل المقعد مع جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في التناوب على الرئاسة. ومرة أخرى، شكراً جزيلاً نيابةً عن كوبا على ما قمتم به. والآن أعطي الكلمة لسعادة السفير.

السيد سو سي بيونغ (جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية) (*تكلم بالإنكليزية*): أود بادئ ذي بدء أن أعرب عن أشد آيات الامتنان للرئيس على ملاحظاته الطيبة بشأن رئاستي وأغتنم هذه الفرصة للتعبير عن تقديري لجميع الوفود التي قالت كلمة طيبة بشأن رئاسة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

سيدي الرئيس، أود أن أرحب بكم بحرارة وأن أهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح وأؤكد لكم دعم وفدي وتعاونه الكاملين معكم. وأنا على ثقة من أن قيادتكم القديرة ستأخذ عملنا نحو نتيجة مثمرة.

إن وفد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ينضم إلى البيان الذي قدمه سفير باكستان الموقر نيابة عن مجموعة الـ ٢١ في ١٨ آب/أغسطس. ويثني وفدي أيضاً بشدة على الخطاب الذي ألقاه السيد مورينو فرناندس في الجلسة العامة لهذا اليوم. فقد تحمّسنا جداً لبيانه الذي تناول فيه أهمية نزع السلاح النووي الذي يبقى على رأس أولويات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية.

وتغتنم جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية هذه الفرصة لتأكيد تصميمها الراسخ في هذا الشأن. وهي مستعدة لمساندة أي حجة شاملة ومتوازنة تُقنع جميع الدول الأطراف وتستجيب لشواغلها.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): شكراً سعادة السفير. والآن أعطي الكلمة لسفير باكستان ومنسق مجموعة الـ ٢١ المنتهية ولايته. تفضل سعادة السفير.

السيد أكرم (باكستان) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أولاً أن أرحب بنائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، السيد مورينو فرناندس، في مؤتمر نزع السلاح وقبل أن أعلق على بيانه، أود أن أغتنم هذه الفرصة لتهنئتكم، سيادة الرئيس، على توليكم رئاسة المؤتمر. إنه لمن دواعي سروري العظيم شخصياً، بصفتكم صديقاً مقرباً، أن أراكم تتولون منصب الرئاسة، لكنه أيضاً من دواعي السرور العظيم لوفدي أن يرى كوبا ترأس المؤتمر.

كوبا بلد يحظى بإعجاب شديد من الشعب الباكستاني. فنحن نرى في كوبا عضواً رائداً في حركة عدم الانحياز وبلداً يرمز إلى الشجاعة والإصرار وهما أمران يرغب فيهما ويحتاجهما كل بلد من البلدان النامية ليواصل مسيرته في الدرب الذي اختاره نحو التقدم والتنمية على الرغم من معارضة قوى دولية نافذة.

وإننا في باكستان نكنّ إعجاباً كبيراً لكوبا أيضاً لما قدمته لنا من دعم في وقت الشدة الذي عشناه عندما حدث زلزال عام ٢٠٠٥ في شمال باكستان، وعندما أتى إلى باكستان أكثر من ألف طبيب كوبي لمساعدة شعبنا على التعافي من ذلك الخراب.

وأود أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر سفير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، الرئيس المنتهية ولايته، على الطريقة البالغة الشفافية والفعالية التي أدار بها شؤون الرئاسة. ونقدّر الطريقة التي دشّن بها حواراً شفافاً ودائماً مع جميع الدول الأعضاء في المؤتمر وحافظ بها عليه.

وأود الآن التعليق بشكل موجز على البيان الذي أدلى به نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا. إننا ممتنون كل الامتنان له على بيانه ونتفق معه، خاصة عندما شدد على مسألة نزع السلاح النووي وأعطاها الأولوية، في انسجام مع مواقف حركة عدم الانحياز داخل الأمم المتحدة ومجموعة الـ ٢١ في مؤتمر نزع السلاح. ونحن نتفق معه على أن المأزق الذي نواجهه اليوم في مجال نزع السلاح قائم ليس فقط في المؤتمر وإنما في لجنة الأمم المتحدة لنزع السلاح وفي اللجنة الأولى في الجمعية العامة.

ولا بد لنا أن ننجح في معالجة هذا المأزق وهذا الطريق المسدود في آلية نزع السلاح في الأمم المتحدة برمتها. ونحن نقدّر أيضاً تشديده على أن دخول هذا الطريق المسدود ليس بسبب وجود خطأ أو عيب في النظام الداخلي للمؤتمر وإنما بسبب انتفاء الإرادة السياسية، ونقدّر تشديده بالخصوص على ضرورة معالجة الشواغل الأمنية للدول حتى يحرَز تقدم في مجال نزع السلاح. وهذه ليست فكرة جديدة بل إنها فكرة حظيت بالقبول منذ عام ١٩٧٨، في الفقرة ٢٩ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح والتي جاء فيها أنه ينبغي اعتماد تدابير نزع السلاح بصورة عادلة ومتوازنة تكفل لكل دولة حقها في الأمن وتكفل عدم حصول أي دولة من الدول، بشكل انفرادي أو جماعي وفي أي مرحلة من المراحل، على أي امتيازات على حساب دول أخرى.

وعلى رغم تشديد الدورة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح على نزع السلاح النووي، وهي التي أنشأت مؤتمر نزع السلاح نفسه وكلفته بولاية واضحة تتمثل في التفاوض على معاهدة بشأن نزع السلاح النووي، وعلى الرغم من مرور ثلاثة عقود على ذلك، نعتقد أن هذه الهيئة لم تحرز أي تقدم في مجال نزع السلاح النووي. ويبدو لنا في الواقع أن الهدف المتمثل في إبرام معاهدة شاملة بشأن نزع السلاح النووي قد وُضع على الرف وأن بلداناً بعينها قد نسيته تماماً.

ومما يدعو إلى الاستغراب الشديد أن هذا قد حدث على الرغم من انتهاء الحرب الباردة. فكان يمكن للمرء أثناء الحرب الباردة أن يُحاج بأن دولتين عظميين حائزتين للسلاح النووي تحتاجان إلى أسلحة لضمان التدمير المتبادل من أجل الدفاع عن نفسيهما في مواجهة بعضهما البعض. أمّا الآن وقد انتهت الحرب الباردة، فإننا لا نرى سبباً منطقياً أو تبريراً لبقاء

هذه الأسلحة النووية في موقعها المحوري من المواقف الاستراتيجية لمختلف الدول الحائزة للسلاح النووي وللدول العظمى الحائزة للسلاح النووي.

وعلى الرغم من أن باكستان دولة حائزة للسلاح النووي – وربما أضيف أنها دولة حائزة للسلاح النووي على مضض لأنها أُرغمت على اتخاذ هذا الموقف –، نحن على استعداد للوفاء بالتزامنا بنزع السلاح النووي، ونظل على استعداد للمشاركة في المؤتمر وخارج المؤتمر، أو حيثما اعتُبرت تلك المشاركة ضرورية، للتفاوض على معاهدة شاملة بشأن نزع السلاح النووي.

ونرى أيضاً – ومثلما قلت في مناسبات عديدة واضعاً في الحسبان المصالح الأمنية لجميع الدول – أن الخطوة التالية المنطقية التي ينبغي للمؤتمر اتخاذها تتمثل في التفاوض على معاهدة بشأن ضمانات الأمن السلبية، لأنه لا أجد أي دولة حائزة للسلاح النووي اليوم في موقف يسمح لها باستخدام الأسلحة النووية ضد دول غير حائزة للأسلحة النووية.

لذلك، فإنه من الحصافة والوجاهة القول إنه ينبغي لنا على الأقل أن نشرع في التفاوض على معاهدة بشأن ضمانات الأمن السلبية من أجل الخروج من الطريق المسدود الذي نواجهه في هذه الهيئة الموقرة.

سيدي الرئيس، أود ثانية أن أهنئكم على توليكم الرئاسة وأن أشكر من جديد نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا على بيانه القيّم جداً.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم على بيانكم سعادة السفير. والآن أعطي الكلمة لمندوبة إندونيسيا.

السيدة دجاجابراويرا (إندونيسيا) (*تكلمت بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، اسمحوا لي في البداية أن أهنئكم على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وإن وفدي على ثقة من أن المؤتمر، بفضل خبرتكم الواسعة وقيادتكم القديرة، سيستطيع البدء في مناقشة مثمرة تتناول السبيل إلى شروعه في العمل الموضوعي، وكونوا على يقين أن وفدي سيكون مستعداً لدعمكم وللتعاون معكم أثناء فترة رئاستكم.

وأود أيضاً أن أعرب تقديري للسيد مورينو فيرناندس، نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، على البيان الهام الذي ألقاه في هذه الجلسة.

وأود أن أغتنم هذه الفرصة لتأكيد أن نزع السلاح النووي كان دائماً على رأس أولوياتنا، وأننا كنا ولا نزال ملتزمين ببذل الجهود لتحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. وتعتقد إندونيسيا أن السعي إلى تحقيق نزع السلاح النووي كان دائماً الأساس المنطقي الذي أنشئ المؤتمر بناءً عليه وينبغي أن يظل كذلك.

ومما يدعو للأسف أن الجمود الذي شهدته هذه الهيئة قد منعها من البدء في أي مفاوضات على المسائل الموضوعية الواردة في جدول أعمالها. وإندونيسيا واثقة من أن المؤتمر،

لو توفرت الإرادة السياسية، كان سيستطيع الشروع في التفاوض على اتفاقية بشأن الأسلحة النووية وضمانات الأمن السلبية وعلى معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض صنع الأسلحة النووية بما يتفق مع ولاية شانون، إلى جانب منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي.

وقد كنا دوماً نساند عمل المؤتمر ونود في هذا الشأن أن نؤكد دعمنا الكامل ونعرب عن استعدادنا لمواصلة المشاورات على أي مقترح يرمي إلى تشجيع توافق للآراء بشأن برنامج العمل.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): والآن أعطي الكلمة لوفد جمهورية إيران الإسلامية.

السيد داريائي (جمهورية إيران الإسلامية) (*تكلم بالإنكليزية*): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أهنئكم على توليكم رئاسة المؤتمر. وإني مسرور لأن عضواً نشطاً في حركة عدم الانحياز يرأس هذا الهيئة الموقرة. وأؤكد لكم تعاون وفدي ودعمه التام.

وأود أيضاً أن أعرب عن تقديري للأسلوب المنفتح والشفاف الذي اتبعه سعادة سفير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في ترأس هذه الهيئة. وأود أن أرحب بوجود السيد مورينو فيرناندس، نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا، وأن أعرب عن تقديري له وللبيان القيّم الذي أدلى به لتدشين الرئاسة الكوبية. وأود أيضاً أن أرحّب بوجود الزملاء الموقرين في إطار برنامج زمالات الأمم المتحدة لنزع السلاح هذه السنة.

واسمحوا لي أن انضم إلى بيان مجموعة الـ ٢١ الذي تلاه في الاجتماع السابق سفير باكستان. فمن الواضح أن ولاية المؤتمر هي التفاوض على صكوك ملزمة قانوناً في مجال نزع السلاح مع مراعاة الاحترام الواجب لنظامه الداخلي.

وقد وُضع جدول أعمال المؤتمر على نحوٍ يساعد على البدء في التفاوض على صكوك دولية متآزرة في مجال نزع السلاح النووي تتفق عليها الدول. لذلك فإن المؤتمر ليس مكاناً مخصصاً لمناقشة مسألة مفردة، وعدم تحقيق توافق للآراء بشأن نطاق التفاوض على مسألة واحدة لا يجوز أن يمنع الوفود من البدء في التفاوض على المسائل الأخرى. ونعتقد أن الحاجة الملحة لآلية نزع السلاح اليوم تتمثل في البدء مبكراً في مفاوضات، داخل المؤتمر، على برنامج ينفَّذ على مراحل من أجل إزالة الأسلحة النووية إزالة تامة في غضون أجل زمني محدد، بما في ذلك وضع اتفاقية بشأن الأسلحة النووية.

وستحظر هذه الاتفاقية امتلاك أسلحة نووية وتطويرها وإنتاجها وتخزينها ونقلها واستخدامها، بما يؤدي إلى تدميرها في نهاية المطاف. وإذا ما أردنا البدء في التفاوض على هذه الاتفاقية في هذا المؤتمر، سنكون في موقف يؤهلنا لتناول جميع المسائل الجوهرية المدرجة في جدول أعمال المؤتمر على نحو شامل وبصورة متوازنة. وسنتناول، بالطبع، جميع جوانب المواد الانشطارية على نحوٍ شامل وسنتطرق إلى حق الدول غير الحائزة للأسلحة النووية

المشروع في الحصول على ضمانات الأمن وكذلك إلى منع حدوث سباق تسلح في الفضاء الخارجي. وهذا يوفر بنية واسعة على العموم تحافظ بشكل محكَم على أمن جميع الأمم عن طريق تفادي الاستمرار في النهج الحالي التدريجي والمفكك الذي لا يكلِّف الدول الحائزة للأسلحة النووية شيئاً.

وإن إزالة الأسلحة النووية إزالة تامة هي الضمان الوحيد المطلق الذي يحمي من استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها. وفي انتظار أن تتحقق تلك الإزالة، ينبغي الاستمرار في السعي إلى وضع صك عالمي وغير مشروط وملزم قانوناً بشأن ضمانات الأمن لفائدة الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، بوصف ذلك من الأولويات، عن طريق إنشاء لجنة تفاوض مخصصة داخل المؤتمر. وإن الوقت قد حان للتفاوض على مسألة ضمانات الأمن السلبية ولن يشتمل التفاوض على هذه المسألة على أي بُعد فني. فالشرط المسبق الوحيد اللازم تحقُّقه لصياغة صك كهذا هو توفر الإرادة السياسية لدى الدول الحائزة للأسلحة النووية.

وإننا ندعم البدء في مفاوضات داخل المؤتمر على إبرام معاهدة ملزمة قانوناً تحظر بشكل تام إمكانية شن هجوم من الفضاء أو شن حرب في الفضاء وتمنع عسكرة الفضاء. وهذا الصك الملزم قانوناً سيعزز أمن جميع الأمم وسيلبي الشروط اللازم توفرها مسبقاً لاستعمالات الفضاء للأغراض السلمية.

وفيما يخص معاهدة المواد الانشطارية، قلنا بما لا يدع مجالاً للُّبس إنه ينبغي أن تعالج في تلك المعاهدة المحتمَل إبرامها مسألتا المخزونات والتحقق. وينبغي أن تكون معاهدة المواد الانشطارية خطوة واضحة ومفيدة باتجاه نزع السلاح النووي وعدم الانتشار بجميع جوانبه. ويجب أن يشمل نطاق المعاهدة ما وقع إنتاجه في الماضي من المواد الانشطارية والمخزونات المتوفرة منها إلى جانب ما سيُنتج في المستقبل من تلك المواد لأغراض صنع الأسلحة النووية أو الأجهزة المتفجرة النووية الأخرى. وأي تفاوض على معاهدة بشأن المواد الانشطارية لا تتناول المخزونات وجميع اللاعبين الأساسيين ستكون بالنتيجة عقيمةً وفارغة من مضمونها. لذلك، فإن أفضل مكان للتفاوض على هذه المعاهدة هو مؤتمر نزع السلاح وعلينا أن نكون واضحين بشأن هذا الموضوع الهام في برنامج عملنا.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكر وفد جمهورية إيران الإسلامية والآن أعطي الكلمة لسفيرة الولايات المتحدة الأمريكية. لكم الكلمة سعادة السفيرة.

السيدة كينيدي (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلمت بالإنكليزية*): لقد استمعنا باهتمام كبير إلى خطاباتكم اليوم وإلى خطابات جميع زملائنا. وهناك بالطبع عمل فعلي يجب القيام به خلال الفترة المقبلة، أثناء فترة رئاستكم، وأستطيع أن أؤكد لكم أننا سنشارك فيه بنشاط.

واسمحوا لي أن أعلق الآن على مسألتين أُثيرتا اليوم. أولاً، أود أن أشكر زميلنا من الفلبين على تقريره عن حلقة العمل المتعلقة باتفاقية الأسلحة البيولوجية التي عُقدت في مانيلا، وأود أن أشكر أيضاً الفلبين على استضافة حلقة العمل تلك التي كانت مفيدة للغاية. وأعتقد أنها حقاً كانت المكان المناسب لتبادل المعلومات والأفكار بين مناطق العالم وبصورة عملية سعياً إلى تحقيق توافق للآراء آمل أن يكون شعاراً لمؤتمر استعراض النتائج الذي سيُعقد هنا في جنيف في نهاية العام. وآمل حقاً أن يكون هذا النوع من تبادل المعلومات والأفكار العملية والسعي إلى تحقيق توافق للآراء شعاراً لعملنا هنا في مؤتمر نزع السلاح.

واسمحوا لي أيضاً أن أعلق بإيجاز على إحدى النقاط التي أثارها زميلنا من مصر. وأتكلم هنا بصفتي مندوبة الولايات المتحدة دون أن أشاور الدولتين الوديعتين الأخريين، وهما الاتحاد الروسي والمملكة المتحدة. فيما يخص مؤتمر إعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل، أود أن أقول إن هذه الدول الثلاث، ومعها الأمين العام، تعمل بجد بالفعل منذ شهور عديدة للتحضير لهذا المؤتمر من حيث الاتفاق على مكان انعقاده وعلى من سييسِّره. وهذا عمل هام ويحتاج بالطبع إلى الأناة، بالاقتران مع الأطراف المعنية الأخرى، ويقتضي التكتم بشأنه ولكن من الخطأ أن تحسبوا عدم تصدُّره عناوين الصحف دليلاً على ضعف الجهود المبذولة.

وما انفك هذا العمل يُنجز بجهد جهيد وعُقدت العديد من جولات المشاورات والإحاطات في عواصم عالمية وفي المنطقة. وأعلم أن الأمين العام قد عقد هذا الشهر اجتماعاً تناول الجهود المشتركة لهذه الدول مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والاتحاد الروسي، وكذلك مع أطراف أخرى.

فالعمل مستمر إذن مع جميع الأطراف وأود أن أُنهي كلمتي بفكرة واحدة. إن نجاح هذا المؤتمر أو إخفاقه في نهاية المطاف ورغبة الأطراف في الجلوس حول الطاولة يعتمدان على دول المنطقة. ونحن من جانبنا نأمل بالتأكيد أن تفعل. نسيت أمراً! كنت أود أيضاً، كغيري من المتكلمين، الترحيب بالحاضرين في إطار برنامج الأمم المتحدة لزمالات نزع السلاح.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): شكراً جزيلاً على بيانكم معالي السفيرة. والآن أعطي الكلمة لممثل المكسيك الدائم وسفيرها السيد غوميز كاماتشو. لكم الكلمة صاحب السعادة.

السيد غوميز كاماتشو (المكسيك) (*تكلم بالإسبانية*): الواقع أنني طلبت الكلمة فقط لأتمكن أولاً من الترحيب بنائب الوزير، السيد مورينو فرناندس، ترحيباً حاراً وقلبياً وهو الذي يُعتبر أيضاً صديقاً قديماً وعزيزاً جداً للمكسيك. مرحباً بكم، معالي نائب الوزير، وأنا بالطبع أشكركم على بيانكم وعلى الأفكار التي أطلعتمونا عليها والتي ستُغني بلا شك التفكير الذي نحن في أمس الحاجة إليه في مؤتمر نزع السلاح. وطلبت الكلمة أيضاً لأهنئ صديقي العزيز، السفير رييس رودريغيز، على توليه رئاسة هذا المحفل. فهو والجميع هنا على علم تام بآراء المكسيك واعتباراتها ووجهات نظرها بشأن وضع مؤتمر نزع السلاح، لذا لن

أكرر الحديث عنها الآن. وسأكتفي بالقول إنه من الواضح بالنسبة لي أنه إذا كان هناك شخص يملك من سعة الخيال وسرعة البديهة والقدرة على نفخ روح جديدة في المؤتمر فهو صديقي العزيز جداً رييس رودريغيز، لذلك أُرحب بكم مرّتين وأشكركم على قيادتكم كرئيس.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم غوميز كاماتشو. لدي من الخيال الواسع الكثير لكنه لم يبلغ بعد تلك الدرجة التي تكلمتم عنها. فدروس المعلّمين الروحيين التي أواظب على حضورها لم تمنحني بعد ذلك القدر من المعرفة وأشكركم على كل حال. والآن أعطي الكلمة لوفد الجزائر.

السيد خليف (الجزائر): شكراً السيد الرئيس، تمنى سعادة السفير إدريس الجزائري الحضور اليوم ولكن لأسباب قاهرة تعذر عليه ذلك وكلفني بتهنئتكم، سيدي الرئيس، على تولي وفد كوبا الصديقة مهام مؤتمر نزع السلاح في هذه المرحلة الحساسة من السنة التي يتعين علينا خلالها اعتماد تقرير المؤتمر السنوي الذي سيقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. إن الوفد الجزائري متيقن بأنكم سيدي الرئيس تحوزون على الكفاءة والقدرة الكافيتين مما يؤهلكم لإدارة أشغالنا على أحسن وجه والتوصل في الأخير إلى الغاية المرجوة. أؤكد لكم دعم وفد الجزائر التام لكم، ونرجو من الآخرين أن يمدوكم أيضاً بنفس القدر من التأييد. يود الوفد الجزائري أيضاً أن يعرب عن تقديره العميق للمجهودات الحثيثة لسعادة سفير جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وإدارته الجيدة لأشغالنا خلال رئاسته للمؤتمر.

إن الوفد الجزائري يرحب بمعالي نائب وزير خارجية كوبا. فمشاركتكم، معالي الوزير، تؤكد على مدى الدعم الذي تبديه كوبا والتزامها الدائم من أجل عالم خالٍ من السلاح النووي بما يخدم تكريس السلم والاستقرار والتنمية في العالم. إن ما جاء في كلمتكم القيّمة والحكيمة، معالي الوزير، يعكس إلى حد بعيد انشغالات ومواقف وفد بلادي وكذلك مواقف حركة عدم الانحياز و مجموعة الـ ٢١ التي تولي أهمية بالغة لإلغاء الأسلحة النووية ولضرورة تعزيز الآليات المتعددة الأطراف التي من شأنها السماح لنا بالتوصل إلى هذا الهدف، خاصة مؤتمر نزع السلاح. الوفد الجزائري يشاطر أيضاً تقييمكم، معالي الوزير، أن انسداد المؤتمر يعود لأسباب غياب الإرادة السياسية من أجل العمل لتزع السلاح النووي الحقيقي وليس لأسباب إجرائية. إن حالة انسداد المؤتمر، سيدي الرئيس، مقلقة بالفعل ونحن نتفهم انشغال البعض واقتراحاتهم من أجل صيغ وقواعد عمل بديلة تمكننا من الانطلاق في العمل من جديد، ولكننا لسنا مقتنعين بأن اللجوء إلى أُطر عمل بديلة خارج المؤتمر ولا إيجاد قواعد عمل جديدة تخالف النظام الداخلي الحالي للمؤتمر، لسنا مقتنعين بأن مثل هذه الإجراءات ستمكننا من التوصل إلى الغاية المرجوة وهي إبرام صكوك دولية تتمتع بالأساس والقاعدة والمشروعية السياسية الضرورية. إننا نعتقد أن إشكالية نزع السلاح والمخاطر التي تمثلها الترسانات المنتشرة تطرح بإلحاح أهمية دور مؤتمر نزع السلاح وضرورة التوصل إلى توافق في

الآراء وفق النظام الداخلي حول برنامج عمل، بما يسمح بمعالجة أولويات مختلف الدول ومجموعات الدول الأطراف من أجل إرساء الثقة المتبادلة بين مختلف الدول. وفي هذا السياق، لا زال الوفد الجزائري يعتقد أن برنامج العمل المعتمد سنة ٢٠٠٩ تحت الرقم CD/1864 يُشكل أساساً جيداً للانطلاق في ديناميكية مفاوضات ونقاشات موضوعية حول مختلف نقاط جدول الأعمال بما يسمح لنا من إرساء الثقة المتبادلة والتوصل في الأخير إلى ولاية تفاوضية حول مختلف المسائل المطروحة أمامنا، لا سيما مسألة نزع السلاح النووي.

وفي الأخير سيدي الرئيس، نود أن نشكر سعادة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية على المعلومات التي قدمتها لنا حول المجهودات التي تبذلها حكومة بلادها من أجل وضع قرارات مؤتمر استعراض معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في سنة ٢٠١٠ والخاصة بتنفيذ القرار المعتمد سنة ١٩٩٥ خلال مؤتمر مراجعة واستعراض المعاهدة من أجل إنشاء منطقة خالية من السلاح النووي ومختلف أسلحة الدمار الشامل الأخرى في منطقة الشرق الأوسط. نحن نشكرها على المعلومات التي قدمتها ونتمنى أن تتوصل هذه المجهودات إلى عقد المؤتمر سنة ٢٠١٢ في الآجال المحددة. ونأمل أيضاً تضافر جهود مختلف الدول الوديعة من أجل هذه الغاية. وشكراً سيدي الرئيس.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): بعد أن أدلت الجزائر ببيانها، أعطي الكلمة الآن للسفير بيدرو أوياراسيه، صديق المؤتمر ورئيسه هذه السنة الذي ساعدني أيضاً في فهم جوهر المشاكل. وأعطيه الكلمة وأشكره على جهوده الدؤوبة وعلى التزامه بإحراز تقدم في هذا المؤتمر. لكم الكلمة.

السيد أوياراسيه (شيلي) (*تكلم بالإسبانية*): بإيجاز شديد، أود أن أعرب عن امتناني لنائب الوزير السيد أبيلاردو مورينو فرناندس على حضوره هذا الاجتماع، الذي هو بداية الرئاسة الكوبية. وما الأفكار التي أطلعنا عليها إلاّ رجع صدى للشواغل التي كثيراً ما أُعرب عنها في قاعة الاجتماعات هذه وفي نيويورك وفي مختلف الهيئات ونوادي الفكر والتأثير بشأن مستقبل هذا المحفل. ومن الواضح أنه يجب، خلال الشهور القليلة القادمة، تحديد إجراءات لإعادة الحيوية إلى آلية نزع السلاح. ومثلما قال نائب الوزير، ينبغي لنا على الأرجح أن نبذل جهداً خاصاً حتى لا يفقد هذا المؤتمر دوره والفائدة منه بسبب الجمود الذي تردى فيه وغياب الإرادة السياسية. إننا في ظرف عصيب. ومن دواعي سرور وفدنا البالغ أن يكون هناك محفل متعدد الأطراف ومتخصص في الأمم المتحدة يتناول قضايا نزع السلاح يشكّل جزءاً من هذه المنظومة، ويسره أيضاً أن يترأس صديقٌ عزيز المؤتمر. سيدي الرئيس، نعرب عن تقديرنا لكم على الشروح التي قدمتموها بشأن خطة العمل التي تركز على التقرير، ونتفهم جيداً ما قلتموه في اجتماعات الرؤساء الستة وفي الاجتماع مع المجموعات الإقليمية. وسيكون من الصعب أن تُحَل في هذا التقرير المشاكل التي لم نقدر على حلها في قاعة الاجتماعات هذه أو أثناء مشاورات أخرى، بيد أني أعتبر رغبتكم في مواصلة البحث عن

سبل لتخطي هذه الحالة الصعبة، من منظور سياسي، قيّمة للغاية. وقد ذكرتم الجهود التي بُذلت مؤخراً، كتلك التي قامت بها كولومبيا أثناء توليها الرئاسة. وأعتقد أن المقترح الكولومبي يتضمن عناصر بإمكاننا مناقشتها الآن أو في وقت لاحق أثناء النقاش المعقّد الذي سنجريه في الجمعية العامة. إننا نواجه وضعاً صعباً ونحتاج إلى التحلي بالواقعية كما نحتاج إلى توفر الإرادة السياسية. سيدي الرئيس، يمكنكم الاعتماد على تعاوننا الكامل وعلى تضامننا معكم وعلى صداقتنا العميقة تجاهكم.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): وأنا اعتمد عليكم يا زميلي وصديقي والعضو في مجموعة الرؤساء الستة. واعتمد أيضاً على الرجل القاعد بجواركم، السيد وانغ، وعلى باقي أفراد مجموعة الرؤساء الستة وجميع السفراء والمندوبين في هذا المؤتمر. فمهمتنا حقاً معقدة ولكننا سننجح بفضل جهودنا الجماعية، وأنا أعتمد عليكم جميعاً من أجل الدفع بالأمور إلى الأمام. وسيحظى بكل الاهتمام الذي يستحقه أي شيء تمكِن إضافته إلى التقرير من شأنه أن يساعد بأي شكل من الأشكال على إعادة الحيوية إلى المؤتمر في المدى القصير أو المتوسط أو الطويل. وأشكركم جزيلاً على بيانكم.

والآن أعطي الكلمة إلى ممثل زمبابوي الدائم. لكم الكلمة، سيدي.

السيد مانزو (زمبابوي) (*تكلم بالإنكليزية*): حيث إنه مرت فترة على تناولي الكلمة في هذا المحفل، فإنني أود أن أبدأ بتهنئة السيد توكاييف على تعيينه في منصبي الأمين العام لمؤتمر نزع السلاح والمدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف. ويتطلع وفدي إلى الاستنارة بقيادتكم الحكيمة في جعل آلية نزع السلاح تُحرز تقدماً. وأود أيضاً أن أعرب عن تهنئة وفدي لكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأتمنى لكم نجاحاً باهراً في عملكم.

وأود أن أعرب عن تقديري الخالص أيضاً لمن سبقكم في تولي رئاسة دورة عام ٢٠١١، وهم سفراء كندا وشيلي والصين وكولومبيا وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية. وأغتنم هذه الفرصة أيضاً لأرحب بوزير شؤون الخارجية في كوبا، السيد مورينو فرناندس، بين ظهرانينا ولأشكره على البيان الفصيح الذي ألقاه في المؤتمر. فالمسائل الوجيهة التي أثارها في بيانه شديدة الارتباط بهذا العالم المعقد الذي نعيش فيه. وتشاطر زمبابوي بشكل تام معظم المواقف التي بيَّنها السيد مورينو فرناندس وتود أن تؤيد قائمة المسائل المثارة لتنظر فيها هذه الهيئة بالذات. ويؤيد وفدي أيضاً البيانات التي أدلى بها ممثل باكستان نيابة عن مجموعة الـ ٢١.

ونحن في الجزء الأخير من دورة عام ٢٠١١، يتطلع وفدي إلى قيادة كوبا القيّمة والقديرة في النظر في اعتماد تقرير مؤتمر نزع السلاح عن أعماله في عام ٢٠١١ إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وكونوا واثقين من أنكم ستحصلون على دعم وفدنا التام في جميع هذه المسائل.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم على بيانكم والآن أعطي الكلمة لممثل بنغلاديش الدائم وسفيرها. فقد كان قد وصل للتو إلى جنيف عندما تعيّن عليه أن يتولى رئاسة هذا المؤتمر وقد فعل ذلك بكثير من الوقار وتكلل عمله بالنجاح. وأعطيه الكلمة أيضاً وأنا أعوّل على دعمه في أداء واجباتي. لكم الكلمة.

السيد هنان (بنغلاديش) (*تكلم بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، أستهل بياني بتهنئتكم على توليكم رئاسة المؤتمر. وإننا نتطلع إلى دورة منتجة ومثمرة بقيادتكم القديرة. وباستطاعتكم أن تعولوا على دعم وفدي وتعاونه الكاملين في النهوض بمسؤولياتكم.

تعرب بنغلاديش عن تقديرها لبيان نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا اليوم. كما تعرب عن تقديرها العميق لقيادة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية التي سبقتكم في تولي رئاسة المؤتمر.

لقد شارفْنا على نهاية هذه الدورة وقد خاب أملنا في إحراز أي تقدم جوهري في عمل المؤتمر في عام ٢٠١١.

والمأزق الذي يوجد فيه المؤتمر حالياً هو مشكلة سياسية مرتبطة بالمناخ الأمني الحالي الإقليمي والعالمي. لذلك، ينبغي تعزيز الانخراط على أعلى المستويات السياسية. فالمناقشات الفنية وحدها الضروري لن تؤدي إلى حلول ما لم يتوفر الالتزام السياسي.

وبنغلاديش ممّن ثبتوا على تأييد اتّباع نهج متعدد الأطراف في نزع السلاح وعدم الانتشار. وإننا نتفق مع الرأي القائل إن المؤتمر هو هيئة التفاوض المتعددة الأطراف الوحيدة في مجال نزع السلاح. ونولي أولوية كبيرة لنزع السلاح النووي ولضمانات الأمن السلبية بالإضافة إلى إبرام معاهدة لوقف إنتاج المواد الانشطارية.

وإن بنغلاديش على استعداد لتقوم بدورها في إنعاش المؤتمر.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): والآن أعطي الكلمة لسفيرة وممثلة المملكة المتحدة. لكم الكلمة سعادة السفيرة.

السيدة آدمسون (المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية) (*تكلمت بالإنكليزية*): سيدي الرئيس، أرحب بكم شديد الترحاب رئيساً للمؤتمر.

وأشكر أيضاً نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا على حضوره معنا اليوم. إنه دائماً أمر جيد لنا أن تعترضنا بعض التحديات الخارجية في هذه الغرفة، لذا فإني أشكره جزيلاً على تمضية بعض الوقت معنا.

سيدي الرئيس نتطلع إلى العمل بجدية معكم على وضع التقرير. وإننا سنظل على استعداد لإجراء أي نوع من تحريك الأفكار بصورة غير رسمية وفق مقترحٍ سابق من رئيس المؤتمر من كولومبيا، سواء أكان ذلك يعني الجلوس معاً لتناول فنجان قهوة – وسيكون

فنجان قهوة خيالياً إذا كنتم تصومون رمضان – أو أي جلسة تتخذ شكلاً آخر – نحن مستعدون. نعتقد أننا بحاجة إلى أن نشمّر عن سواعدنا وأن تكون لدينا الرغبة في التحدث مع بعضنا بشكل أقل رسمية بقليل.

وأود أيضاً أن أعود إلى مسألة منطقة الشرق الأوسط ما دامت مصر قد أثارت تلك المسألة وكذلك الولايات المتحدة ثم الجزائر. وزميلنا الجزائري مسرور لأنني لا أعرف مقابل كلمة "musketeer" باللغة العربية، فكنت سأصف حالنا بعبارة "three musketeers" باللغة العربية.

ما فتئت المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الروسي يعملون بشكل وثيق جداً على هذه المسألة على مدى الشهور القليلة الماضية ولكن كنا نعمل في هدوء، مثلما قالت ممثلة الولايات المتحدة. فلن تسمعوا أي شكل من أشكال دبلوماسية البوق منّا لأن هذه مسألة بالغة الخطورة وتقتضي تناولَها بكثير من الكياسة.

وأعتقد أنه إذا ما نظرنا في الكيفية التي صيغ بها القرار الأصلي في العام الماضي، وإني أثني على الطريقة التي أنجزت بها آليسون كيلي من أيرلندا عملها، فإننا نرى أن ذلك كان جهداً بُذل خلف الكواليس. وأنا ملتزمة بأداء دوري في هذا الأمر. وهو موضوع عزيز على قلبي لكنني، مثلما قالت ممثلة الولايات المتحدة، أرى أن الكثير من الأمور ما انفكت تحدُث في مختلف بقاع العالم، بما في ذلك في نيويورك مع الأمين العام، وهو شيء أرحب به بحرارة.

ونحن مستعدون للاستمرار في أداء دورنا. وسنحتاج إلى شركاء مستعدين للانخراط معنا في هذا الأمر بنفس الروح الهادئة والمتأنية والكيّسة.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): أشكركم على بيانكم سعادة السفيرة. وما لم يطلب الكلمة مندوب آخر، أعطي الكلمة إلى ممثل الاتحاد الروسي.

السيد فاسيلييف (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): سيدي الرئيس، أود أن انضم إلى كلمات الترحاب التي قيلت لكم ولنائب وزير الشؤون الخارجية، السيد أبيلاردو مورينو فيرناندس. إننا مسرورون لرؤيته في هذه القاعة. وإنه لسرور خاص بالنسبة لبلدي بالطبع الذي تربطه بكوبا أواصر ود عريقة، ونأمل أن يساعدنا هذا في ضمان إحراز تقدم في مؤتمر نزع السلاح معاً.

لقد سنحت الفرصة لوفدي عدة مرات للإعراب عن موقفه من كيفية ضمان إحراز تقدم في مؤتمرنا ومن الأمور التي نرى أنها تستحق الأولوية. ولن أكرر ما قلناه ثانيةً ولكنني أكتفي بالقول إننا نشاطر تماماً الآراء التي أعرب عنها في بيانه نائب وزير الشؤون الخارجية في كوبا والتي مفادها أن مشاكل المؤتمر ليست إجرائية وإنما هي نتيجة غياب الإرادة السياسية لدى الدول.

وحيث إنه أثيرت مسألة الشرق الأوسط هنا، وحيث إن زملائي من الدول الوديعة الثلاث قد شرحوا مواقفهم، فإنني أرغب أيضاً في الإشارة إلى هذا الأمر حتى نفهم أننا جميعاً نتحدث، بالأساس، عن الأمر نفسه. وفي هذا الصدد، أود فقط أن أوجه العناية إلى الوثيقة الختامية لمؤتمر استعراض نتائج معاهدة عدم الانتشار المعقود في عام ٢٠١٠. ولتسهيل الأمر عليكم، سأتلو باللغة الإنكليزية – الفقرة ٧ من الفصل الرابع

(تابع باللغة الإنكليزية):

(i) "The Secretary-General of the United Nations and the co-sponsors of the 1995 Resolution, in consultation with the States of the region, will convene a conference in 2012, to be attended by all States of the Middle East, on the establishment of a Middle East zone free of nuclear weapons and all other weapons of mass destruction, on the basis of arrangements freely arrived at by the States of the region …"

(تابع بالروسية)

ما تلوته عليكم مقتبس من القرار الذي اعتمدناه جميعاً منذ وقت قريب ويبيّن أن الدول الوديعة تتحمل بالفعل المسؤولية وسنؤدي دورنا. وقد أشارت السفيرة جو آدمسون إلى أننا سنشرع في هذا العمل دون الإعلان بالضرورة عن كل خطوة من خطوات العملية. غير أنه من المهم أن يشارك في تنفيذ هذا القرار جميع البلدان الضالعة في هذه العملية وعلى رأسها جميع بلدان المنطقة. وعليه، فإننا نعول على أن المقترحات التي نحن بصدد وضعها فيما يخص مواعيد وأماكن عقد هذه الاجتماعات، وكذلك منسق هذه العملية، يجب أن تحظى بقبول جميع البلدان المعنية وليس بقبول الدول الوديعة فحسب.

وفي ختام بياني، أود أن أرحب بممثلي برنامج زمالات الأمم المتحدة لنزع السلاح. ويسرني بوجه خاص أن أشير إلى أنني قبل عشرين عاماً كنت أنا من يجلس في ذلك المكان وآمل أن تكون في انتظار الزملاء كذلك مسارات مهنية باهرة في مجال نزع السلاح.

الرئيس *(تكلم بالإسبانية)*: أشكركم على بيانكم. هل يرغب أي وفد آخر في المشاركة؟ يبدو أن الأمر ليس كذلك.

السيد العطاوي (مصر) *(تكلم بالإنكليزية)*: شكراً جزيلاً سيدي الرئيس. نظراً لأن مندوبة المملكة المتحدة الموقرة قد طرحت أسئلة، فإنني لا أستطيع أن أترك هذه الجلسة تنتهي دون أن أقول لها إن مقابل كلمة "musketeers" باللغة العربية هو "فرسان". وفيما يخص التوضيح الذي قدمته الدول الوديعة الثلاث، نرحّب الاهتمام الذي أبدته من خلال تقديم شروح عن الجهود التي تبذلها خلف الكواليس.

ونحن نتطلع بشدة إلى رؤية هذه الجهود الجبارة تتحول إلى واقع مادي يتمثل في الخطوات المدرجة في خطة العمل، وإلى رؤية الأمين العام للأمم المتحدة، ومعه الدول الوديعة الثلاث، وبالتشاور مع جميع دول المنطقة، يعيّنون في نهاية الأمر ميسِّراً ويختارون بلداً مضيفاً

حتى نستطيع البدء في هذا العمل ونقوم بجميع التحضيرات الضرورية لعقد المؤتمر في الوقت المحدد له في عام ٢٠١٢.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): شكراً جزيلاً لكم على هذا التوضيح وآملُ ألا ينتهي التفاوض على التقرير وقد صرنا جميعاً فرساناً يتقاتلون بالسيوف. وعلى كل حال، أشكركم بإخلاص على جميع تعليقاتكم الإيجابية بشأن الرئاسة الكوبية التي لا تزال في بدايتها، وأشكركم خصوصاً على التقدير الذي أبديتموه لحضور نائب وزير الشؤون الخارجية، السيد أبيلاردو مورينو فيرناندس. ولا بد لي أن أصحح معلومة فيما يتعلق بتحديد مواعيد الجلسات. فالجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح ستُعقد في ٣٠ آب/أغسطس، لكن على الساعة الثالثة بعد الظهر، وأستميحكم عذراً في ذلك؛ والآن أعطي الكلمة للجزائر.

السيد خليف (الجزائر) (*تكلم بالفرنسية*): سيدي الرئيس، يتناول الكلمة وفد الجزائر فقط ليطلب منكم ومن الأعضاء الآخرين في المؤتمر التحلي بالليونة فيما يتعلق بتحديد مواعيد أو موعد الجلسة العلنية المقبلة في ٣٠ آب/أغسطس.

ونطلب منكم أن تأخذوا بعين الاعتبار أن المسلمين والجالية المسلمة ستحتفل بعيد الفطر إما يوم ٣٠ أو يوم ٣١ آب/أغسطس، لأن التاريخ لم يحدَّد بعد، ونتمنى أن يؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار في تحديد موعد الجلسة في ٣٠ آب/أغسطس.

الرئيس (*تكلم بالإسبانية*): نحن بالطبع نرغب في أخذ هذا بعين الاعتبار ولأكون صادقاً معك لدي العديد جداً من الأصدقاء من منظمة التعاون الإسلامي الذين سيلومونني بشدة إنْ لم أفعل. لذلك، أطلب من الأمين العام أن نعقد الجلسة المقبلة يوم ١ أيلول/سبتمبر ما لم يكن هناك مانع. ما من مشكلة إذن. وعليه، هل تكون الساعة العاشرة صباحاً موعداً مقبولاً؟ سنجتمع إذن يوم ١ أيلول/سبتمبر على الساعة العاشرة صباحاً. وأردتُ فقط أن أقول إني أرى أن الاجتماعات التي سنعقدها من الآن فصاعداً ينبغي أن تركّز على الأفعال وعلى المفاوضات المباشرة ما لم يأتِ أحد بفكرة من شأنها أن تخرجنا من هذا المأزق. وأعتزم تجنُّب المناقشات التي تتناول مسائل موضوعية ما لم تكن ثمة أهداف واضحة منها، وسننتقل مباشرة إلى التفاوض على التقرير. وإذا ما ضربتنا خلال هذه الفترة فجأةً عاصفة أو وابل أو طوفان أو فيضان من الأفكار، ووجدنا طريقة للاتفاق على المقترَح الذي قدمته كولومبيا أو على أي مقترح آخر قد يمكّننا من إعادة النشاط إلى عملنا، تأكدوا أن كوبا ستبحث فوراً عن سبيل للمضي بنا في ذلك الطريق.

أشكركم جميعاً على مشاركتكم وسأراكم في الجلسة العلنية القادمة. وأعلن اختتام هذه الجلسة.

رُفعت الجلسة في الساعة ١٢/١٠.